

ظلت تتقدم في الخط ذاته الذي تسير عليه . وهذا التناقض الشكلي الظاهري هو انعكاس لطبيعة المرحلة والظروف ولا ينفي التوافق والتلازم بين الاستراتيجية السياسية الصهيونية والايستراتيجية الاعلامية الصهيونية .

فേഷية حرب حزيران ملأت اسرائيل والصهيونية الدنيا صراخا وعويلا على مصر اسرائيل الصغيرة وشعبها المسكين هؤلاء ابناء شعب الله المختار الذين يواجهون « مسادا » جديدة (١١) . في حين اظهرت الوقائع السياسية التي انكشفت بعد حزيران انه عندما اجتمع ليفي اشكول وليندون جونسون عام ١٩٦٧ في مزرعة الاخير في تكساس لوضع اللامسات الاخيرة على خطة العدوان على البلدان العربية كانت تقديرات المخابرات الاسرائيلية والامريكية المشتركة تشير الى ان اسرائيل ستحرز نصرا ساحقا على الجيوش العربية في غضون اسبوع واحد فقط وهو ما حصل فعلا . . . . ولكن رغم ذلك كان الخط الاعلامي هو المسكنة لتعبئة كل العالم الغربي والصهيونية العالمية بالذات وراء اسرائيل .

اما بعد الانتصار الذي احرزته اسرائيل فأصبح التركيز على عظمة هذا البلد الصغير الذي هزم العالم العربي الضخم كما هزم الراعي داود الصغير في الماضي جوليات جبار الفلسطينيين ، والتأكيد على شجاعة جنود جيش اسرائيل وجبن العرب وخستهم وما الى ذلك من تشهير بهم وبخلفهم . فوصفت يائيل دايسان انتصارات الجيش الاسرائيلي في حرب حزيران بأنها كإطلاق جحافل الاسكندر الاكبر في التاريخ القديم ، كذلك لم يجد حاخام اسرائيل الاكبر ما يقتطفه من التوراة ليهديه الى جنود جيش اسرائيل عشية اقتحامهم للقدس العربية افضل من : « اضربوا بكر كل دابة وبكر كل امرأة » . . . غير ان اسرائيل لم تتخل نهائيا عن خطها المراوغ التقليدي فهي تغلف مطامعها التوسعية في تحقيق مكاسب اقليمية والتخلص من تطبيق قرارات مجلس الامن بدعوى ضرورة حصولها على ضمانات جغرافية توفر لها حدودا آمنة تضمن وجودها في المستقبل من اية محاولة عدوانية . بيد انه لم يعد بوسعها اليوم ان تغطي كليا اهدافها النهائية المتمثلة في بناء امبراطورية يهودية في الشرق العربي . . . . ولذلك ، فان استراتيجيتها اسرائيل السياسية في هذه المرحلة هي استمرار لاستراتيجيتها في المرحلة السابقة لحرب حزيران ولكن بتسارع اعظم نحو الهدف النهائي ، فقد نجحت الحركة الصهيونية نجاحا باهرا في تنظيم صفوف الجسم اليهودي العالمي بصورة مذهشة حتى اصبح يعمل في خدمة اهداف اسرائيل والحركة الصهيونية بدقة الالات الالكترونية . **ونجحت اسرائيل في الحصول على التفاف يهود العالم حولها ومساعداتهم لها قد تضاعفت وهجرتهم اليها في ازدياد وقدرتها الصناعية والاقتصادية والحربية في ازدياد سريع . وبمساعدة حلفائها الاستعماريين الامريكان وغيرهم وبالتعاون مع القوى العميلة داخل الوطن العربي يستمر بنجاح تطبيق سياسة تفريق صفوف العرب وتجزئتهم وشل ارادتهم ومحاصرتهم دوليا .** هذا بينما تسير اسرائيل قدما في تطبيق مخططها العام البعيد المدى في استكمال استيطان المناطق العربية المحتلة وتدعيم مواقع اسرائيل وقواها في شتى المجالات توطئة لقفزة توسعية جديدة في المستقبل لتحقيق الحلم اليهودي بكامله — امبراطورية يهودية تسيطر على المشرق العربي عاصمتها اورشليم ( القدس ) هي « الدولة الكبرى » في المنطقة و « الدولة الاقوى » اقتصاديا وعسكريا تفرض وجودها على شعوب الشرق العربي كأمر واقع لا تقهر ولا تزول ، وتجعل من المنطقة العربية بكاملها مجالا حيويا لاستثماراتها واستغلالها الاقتصادي — اي امبراطورية استعمارية توسعية عنصرية تقوم على الاستغلال الاقتصادي والاذلال القومي للعرب .

ولذلك لا غرو اذن ان بن غوريون عندما اعلن قيام دولة اسرائيل مساء ١٤/٥/١٩٤٨ لم يحدد حدود هذه الدولة ، كما لا يوجد حتى الان اي تحديد لهذه الحدود ، وما زالت